[113] العدل، فلما كانت صلاة الجماعة] (1) أفضلها خصت بالذكر. وهذا وجه مليح غير أنه لم يذهب إليه غيره. فمن جعلها العصر قال لانها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل، وانما حث عليها زيادة لانها وقت شغل الناس في غالب الامر. ومن قال انها صلاة الظهر قال لانها وسط النهار، ولانها اول صلاة فرضت فلها بذلك فضل. ومن قال هي المغرب قال لانها وسط في الطول والقصر من بين الصلوات، فهي اول صلاة الليل وقد رغب ا في الصلاة بالليل. واما من قال هي الغداة قال لانها بين الظلام والضياء، وهى صلاة لا تجمع معها غيرها. ومن حمل الصلاة الوسطى على صلاة الجماعة، جعل الصلوات على عمومها من الفرائض. ومن حملها على واحدة من الصلوات على الخلاف فيه اختلفوا: فمنهم من قال أراد بقوله (على الصلوات) ما عدا هذه الصلاة حتى لا يكون عطف الشئ على نفسه، ومنهم من قال لا يمتنع لمن يريد بالاول جميع الصلوات وخص هذه الصلاة بالذكر تعظيما لها وتأكيدا لفضلها وشرفها، كقوله (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) (2). (فصل) اعلم أن ا تعالى لما حث على الطاعة بقوله (ولا تنسوا الفضل بينكم) (3) خص بعده الصلاة بالمحافظة عليها لانها أعظم الطاعات، فقال (حافظوا على الصلوات)

_____ (1) الزيادة من ج. (2) سورة البقرة: 97. (3) سورة البقرة: 237. (*) _____